موجهات التفسير القرآني عند المعاصرين
" قراءة ونقد في المسلك الفكري "

أ . م . د . مسلم شاكر جبر

كلية التربية / جامعة ساوة الأهلية

muslim@sawauniversity.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٤/٩/١

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٤/١٠/١

الخلاصة :

ترصد هذه الدراسة في الورقة البحثية منطلق التفسير المعاصر قراءة ونقد في السلك الفكري لضبط مفهوم التفسير من جديد وحد ضوابط تجديدية له والحد من اتساع الخروج من المفهوم والضوابط وامتداد لمفهوم التفسير الأصيل المستمد من القرآن والسنّة بفهم القرن الأول ومن تبعهم بإحسان. وتُبين الدراسة شكل الواقع الفكري في التفسير بتأثير سياسي وديني واجتماعي ... وسد باب على المسلك الفكري خصوصاً توسعات الأيديولوجيين والحداثيين ، وتوحي الدراسة بوضع نظرية معاصرة للتفسير الأمثل للقرآن الكريم باستحضار رؤية متوازنة للنتاج التفسيري المعاصر والتراثي تكون غايتها معرفة مراد الله جل جلاله من كلامه دون أدنى إسقاط ذاتي من المفسر.

الكلمات المفتاحية : الموجهات ،المسلك ، التفسير المعاصر، الفكري .

Contemporary Quranic Interpretation Guidelines "Reading and Criticism of the Intellectual Path"

A.M.D. Muslim Shaker Jabr
Faculty of Education / Sawa Private University

muslim@sawauniversity.edu.iq

Date received: 1/9/2024
Acceptance date:1/10/2024

Abstract :

This study in the research paper monitors the starting point of contemporary interpretation, reading and critiquing the intellectual track to control the concept of interpretation again and define its renewal controls and limit the expansion of deviation from the concept and controls and an extension of the concept of authentic interpretation derived from the Qur'an and Sunnah with the understanding of the first century and those who followed them with excellence. The study shows the form of intellectual reality in interpretation with political, religious and social influence... and closing the door on the intellectual path, especially the expansions of ideologues and modernists. The study suggests: establishing a contemporary theory for the optimal interpretation of the Holy Qur'an by evoking a balanced vision of contemporary and traditional interpretive production whose goal is to know what God Almighty means from His words without the slightest subjective projection from the interpreter

Keywords: Orientations, approach, contemporary interpretation, intellectual.

المقدمة :

الحمد لله الخالق العظيم المنان ، الذي علم الإنسان البيان ، وأنزل القرآن تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين والصلاة والسلام على النبيّ العربيّ الأمين محمد صلى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

ويعد ...

القرآن كتاب هداية عامة للعالمين منه يشكل الإنسان فكره ويستمد علمه ولاشك أن أسوأ ما أفرزه التأريخ الإسلامي من إسقاطات على القرآن بتفسيره وعلى الدين عموماً هو مسلك فكر الإنسان في أعداد مراد ذاته يدل من نكرانها أمام الحق ثم تقليد مجموعة من الناس له حتى تتماها ذواتهم في ذاته! فينكرون أنفسهم أمامه فلا يرون الحق إلا من خلاله فلا يستطيعون بعدها إدراك باطله! وهكذا ينشأ التقليد للذوات مقابل ترك الاتباع للقرآن ومن جاء به. وهذا جانب إنساني أثر على التتابع التفسيري للقرآن الكريم التاريخي والمعاصر ويصح أن نسميه بمسلك الإنسان الفكري في تفسير القرآن. فالمسلك الفكري جذوره ممتدة في التراث الإسلامي وامتد إلى عصرنا الحاضر من هنا تظهر اهمية.

أهمية الموضوع:

١. إيجاد الروابط الحقيقية بين حال المفسر ومسلكه في التفسير.
٢. رصد الأفكار التفسيرية الحديثة والإشارة لآثارها.
٣. تصنيف التفسير الحديث ووضعه في نصابه ومكانه.
٤. قياس التفسير في التراث الإسلامي والتفسير المعاصر بقربهِ وبُعده من المسلك الأصولي ومفهوم التفسير المنضبط.

أسباب اختيار الموضوع:

١. الاتساع المعاصر وكثرة إنتاجه التفسيرية والتسارع في النمو للتفسير الحديث المتجه نحو الإنسان.
٢. ظهور تأثير ذاتية المفسر في بعض النتاج التفسيري الحديث حنى غطى على مفهوم التفسير وغايته.
٣. عدم وضوح العلاقة بين التفسير المعاصر والموروث التفسيري.

تساؤلات الدراسة:

١. ما المسلك الفكري وما تأثيره وما أثر التوسع به في نقض الأصول؟
٢. ما المتجهات التي نتجت عن المسلك الفكري؟ وما مدى تأثيرها على حركة النتاج التفسيري؟

أهداف الدراسة:

١. الوقوف على المسلك الفكري في التفسير وبيان العلاقة بينه وبين التوجه الذاتي نحو القرآن والذي يظهر بصور مختلفة.

مخطط الدراسة:

١. **المقدمة**: وفيها موضوع البحث وأهميته وأسباب اختيار الموضوع وتساؤلاتها وأهدافها.
٢. **التمهيد**: إيجاز التعريف بالمسلك الفكري توضيح مصطلحات الدراسة.
٣. **المبحث الأول**: المسلك الفكري في تفسير القرآن الكريم.

المطلب الأول: مفهوم المسلك الفكري في تفسير القرآن.

المطلب الثاني: المسلك الفكري أكثر تأثيراً وأوسع انتشاراً.

٤. **المبحث الثاني: الإنتاج التفسيري المعاصر في المسلك الفكري.**
٥. **الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.**
٦. **فهرست المراجع.**

والحمد لله رب العالين

التمهيد : إيجاز التعريف بالمسلك الفكري

في إطار إرادة تصنيف النتاج التفسيري المعاصر كان لابد من حصر توجه المفسر بما غُلب على تفسيره وباستقراء التراث جملة والمرتبط بالتفسير المعاصر.

قال ابن فارس "كلمة (سلك) السين واللام والكاف أصلٌ يدلُّ على نفوذ شيءٍ في شيء. يقال: سلكت الطَّريق أَسلكهُ وسَلكت الشيء في الشيء: أنفذْت"[1]. قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ٢٠٠﴾ [الشعراء : ٢٠٠]، سلك الطريق إذا ذهب فيه ، ومصدر سَلك الشيء في الشيء فانْسَلَك أي: أدخله فيه فدخل[2]. ويقول: الجرجاني "السالك هو الذي مشى على المقامات بحاله لا يعلمه وتصوره فكان العلم الحاصل له عينا يأتي من ورود الشبهة المضلة له"[3] .

ومن التعريف اللغوي فمسلك التفسير هو الطريق الذي سلكه المفسر ويكون راجعاً لمنطلقات المفسر الذاتية والإضافية. والمراد بالمسلك هنا: المنطلق والدافع والسبيل والأسلوب المتخذ لغاية ما. أما مسالك تفسير القرآن الكريم: فهي منطلقات المفسر التي يسلكها عند إرادته لتفسير القرآن الكريم وتشمل مخزونه الإيماني والعلمي وطريقته ومنهجه ومقدار توجهه الذاتي. والمسالك عديدة ومنها المسلك الفكري والذي يدور حوله البحث.

أما الجزء الثاني من المركب اللفظي: (الفكري) فقال بن فارس "الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء. يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبراً ورجل فكير: كثير الفكر"[4]. وقال الجرجاني: "الفكر ترتيب أمور معلومة للتأوي إلى مجهول"[5]. و"الفكر وهو أدنى مراتب الكشف ويقابله الحدس"[6].

والحدس سرعة انتقال الذهن من المبادي إلى المطالب. وهو بذلك مجهود إنساني مرتبط بكل جوانب الإنسان الداخلية والمحيطة ومنه المسلك الفكري في تفسير القرآن الكريم.

تعريف المسلك الفكري في تفسير القرآن الكريم اصطلاحاً:

بأنه: استخدام المفسر لمعنى القرآن لمراده هو ضمن منظومة فكرية ذاتية خاصة به لها أهداف ومقاصد ومنهج وقد تكون دينية أو فلسفية أو سياسية أو علمية أو اجتماعية أو اصلاحية أو غير ذلك. ونتاجه التفسيري يوضع ليخدم أفكار واضعه فرداً كان أم جماعة سواء كان فكراً سياسياً أو دينياً أو اجتماعياً.[7] وهذا أشهر التعاريف.

---

(١) مقاييس اللغة: ابن فارس:٣/٧٤.
(٢) ينظر: مختار الصحاح ، الرازي محمد بن أبي بكر: ٣٢٦.
(٣) التعريفات: الجرجاني : ١٥٤.
(٤) معجم مقاييس اللغة : ابن فارس: ٤ / ٤٤٦.
(٥) التعريفات : الجرجاني : ٢١٧.
(٦) المصدر نفسه: ١١٢.
(٧) ينظر: مسالك التفسير في القرآن الكريم عند المعاصرين، د. مجتبى بن محمد بن عقله: ٩٢.

أما التفسير المعاصر:

وأقصد به في هذه الوريقات من البحث تناول المعاصرين لتفسير القرآن الكريم في القرن الحالي والقرنين قبله القرن العشرين[8] والقرن التاسع عشر[9]؛ لأنها متصلة متأثرة والأخير منها امتداد متطور لسابقه وظهر بها من تطورات في البحث للتفسير مالم يكن فيما سبقها من حيث منهج البحث أو نتائجه وغاياته ومآ لاته فكان التفسير المعاصر أكثر إشكالية من تفسير جميع القرون السابقة! لأنه أخذ كل ما أفرزه التأريخ الإسلامي وإضافة إليه ما ظهر بعد عصر التكنولوجيا من أفكار مرتبطة بالحضارة المعاصرة وزاوج بينهما وفصل حتى ظهر التفسير المعاصر بصورة لم تسبق في التأريخ لتتمايز فيه المسالك للتفسير كلها منها ما هو ممتد لما قبل الخلاف ودخول الفلسفة ومنها ما ظهر بلازم الفلسفة وما أفرزته من توصيات ومنها ما ثار على الموروث كاملاً أو جزءاً منه ومنها المسلك الفكري والذي مدار هذا البحث الذي له امتداد تأثيري ، في القرون السالفة ، علا في حاضرنا وأحدث بصورة متماهية مع الحضارة الحديثة ذلك لأنه مرتبط بذاتية الإنسان وفكره والإنسان إن لم ينضبط لديه علم الغيب وأثره علت لديه القوة العقلية وسلك لبثها مسالك فكرية ليكون له فُسحة من ايجاد نفسه وإعلائها وإبقائها.

المبحث الأول:

المسلك الفكري في تفسير القرآن الكريم:

توطئة:

لم يطرأ على الأمة الإسلامية متغير وترك أكبر من الفكر الإنساني وتوجيهاته وكل الأفكار التي تظهر في المجتمع الإسلامي جعلت من القرآن الكريم دليلاً على وجودها ففسرته باتجاه أفكارها نلاحظ إن المجتمع الإسلامي بعد الفتوحات ودخول أقوام ذات حضارات سابقة فيه وسقوط الخلافة الراشدة وقيام الدولة الأموية وتطور الأحداث الداخلية منذ الفتنة في زمن عثمان (رض) وما تلاها من أحداث القتال بين علي (ع) ومعاوية وما انتهى إليه من ظهور الأحزاب السياسية، قد مرَّ بتغير اجتماعي وفكري داخلي محض، حاول كل طرف فيه أن يستخرج أدلة ما عنده من الأفكار والمقالات من القرآن الكريم باعتباره القاعدة العقيدية والحضارة التي كانت منطلق كل صاحب سياسة أو مقالة منها[10].

(٨) القرن العشرين من الفترة الممتدة بين عامي (١٩٠٠ – ١٩٩٩).
(٩) القرن التاسع عشر هي الفترة الممتدة بين عامي (١٨٠١ – ١٩٠٠).
(١٠) ينظر: تفسير القرآن قراءة جديدة ، د . محسن عبد الحميد: ٩٩.

فعلى القارئ كما يهتم بقراءة التفسير القرآني المعين عليه قراءة واقع المفسر سواء السياسي أو الفكري ليقف على الحد الفاصل ما بين حقيقة الدلالة القرآنية والدلالة المبتدعة من هذا المفسر أو ذاك[11].

المطلب الأول :

مفهوم المسلك الفكري في تفسير القرآن:

هذا المسلك هو تماهي ذاتية الإنسان مع المقاصد العامة الشرعية وتغليبها عليها فبدلاً أن يخضع ذاته لفكر القرآن يريد أن يخضع القرآن لفكره لإخضاع الناس له وهذا الاخضاع بحسب ما يعلو لدى الإنسان من جوانب ذاته فقد تظهر ذاته في السياسة والحكم وقد تظهر في الدين والمذهب، وقد تظهر في غير ذلك.

كان ظهور المسلك الفكري في التفسير منذ دخل أول خلاف سياسي في الإسلام، وظهرت فرق لتفسير القرآن بما يخدم فرقهم تفسيراً فكرياً سياسياً مذهبياً، وغالى البعض في هذا المجال مغالاة سيئة، حتى وصفهم المستشرق جولد تسهير، (تفسير الحزب المتعصب)[12]، ونلاحظ الخوارج الذين فسروا القرآن بما يخدم فرقهم، فظهرت لهم تفسيرات ايديولوجية[13]. للقرآن الكريم، هدفها إخفاء الشرعية على هذه الفرقة، وكذا صنيع المتكلمين الذين يلجؤون إلى تأويلات حينما يصادفهم نصوصاً من الكتاب والسنة، لا تتفق مع آرائهم، فيسعون بشتى انواع التأويلات ليخرجوا النصوص ما ليس تتضمنه من المعاني ليدفعوا بها معارضاً. أو ليؤيدوا بها رأياً[14]. إن التحليل العميق لانحرافات المعتزلة في توجيه النص القرآني بين لنا أن هذا الانحراف لم يأتِ من ترف عقلي بقدر ما هو ناجم عن صراع فكري لهذه الفرقة مع الفرق الأخرى، وعلم الكلام لم ينشأ بعيداً عن وهج الفكر الفلسفي في مراحل تطوره في القرنين الأول والثاني على يد القدرية أولاً ثم ورثتهم المعتزلة، لم يستطع أن يوفر لنفسه أدوات عقلية كافية وصار هذا المسلك لكل من يريد أن يثبت جديده سواء كان سياسياً أو اجتماعياً أو علمياً أممياً.

وقد تفطن العلماء سابقاً للمسلك الفكري، لنأخذ أولاً:

١. المسلك الفكري عند المتقدمين :

- القرطبي (ت: ٦٧١ هجرية) في وجه النهي عن التفسير:

(١١) ينظر: أثر الواقع السياسي والفكري في انحراف التفسير القرآني عبد الله علي عباس: ١٩.

(١٢) مذاهب التفسير الإسلامي جولد تسهير: ٣١٤.

(١٣) معناها العام : هي منظومة الأفكار العامة السائدة في المجتمع (الاتحاد السوفيتي) المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة : ٦٩٠، نقول فلانا ينظر إلى الأشياء نظرة ايديولوجية أي: ينظر الأشياء ويؤول الواقع بكيفية تظهر دائماً مطابقة لما يعتقد أنه الحق.

(١٤) ينظر: أصول التفسير وقواعده خالد عبد الرحمن العك: ٥٥.

قوله : "وإنما النهي يحمل على أحد وجهين: أحدهما: أن يكون له في الشيء رأي وإليه ميل في طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه، ليصبح على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الرأي والمحتوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى "[15] .

- ابن تيمية (ت ٧٢٨ هجرية) ويشير إلى هذا المسلك في التفسير فيقول:

"وأعظم غلطا ... من لا يكون قصده معرفة مراد الله، بل قصده تأويل الآية بما يدفع خصمه عن الاحتجاج بها. وهؤلاء يقعون في انواع التحريف ولهذا جوز من جوز منهم أن تتناول الآية بخلاف تأويل السلف"[16]. وحمل الإيديولوجيا هو أول ضحاياها، وأول المصدقين بها. فاذا لم تنطلي الإيديولوجيا على صاحبا أو منتجها قبل غيره فإنها لا يمكن أن تنطلي على الآخرين"[17]، وصدق الله تعالى في قوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية :٢٣]

إنَّ القرآن الكريم كلام إعجازي في كل نشأته ومن شأنه صناعة فكر المسلم وتقويمه، لذلك كان لابد من أن مسلكه من أي توجه إنساني فكري أو اجتماعي أو سياسي أو علمي، حتى يصل المفسر إلى غاية المدلول. إن تفسير القرآن الكريم لا يصح أن يتجه نحو فكر الإنسان! بمعنى أنه لا يجب أن توضع إجابات مسبقة ثم يؤتى بالآيات أدلة عليها، ثم لا يجب أن يبنى كتاب في التفسير على هذا الوجه، فنجده كتاباً في التفسير لكنه يدفع القارئ لغرض المفسر لتعظيم توجه معين أو تقرير فكر معين، ويظهر ذلك في كل الاتجاهات التي تناولت تفسير القرآن لخدمة توجهاتها، ونجد في توسعات بعض التفاسير التي تبنت توجه اللغة أو الرواية. والسؤال الذي يطرح نفسه الآتي: هل يغلب منهج فكر القرآن عند المفسر؟ أم يسبق فكر المفسر فيحمل الآيات عليه؟ والجواب: من خلال دراسة تاريخية للموروث التفسيري يظهر تجاذبه بين اتجاهات مختلفة منها الحق ومنها دون ذلك ، وقد أثر ذلك على مفهوم التفسير إلى اليوم، فالتفسير غاية الغايات به تصلح الأفكار وتعلم العلوم [18].

٢. **المسلك الفكري عند المعاصرين** : وكان من المعاصرين:

- محمد عبده (ت: ١٣٢٢هجرية) عن التفاسير بهذا المسلك قوله: "تخرج بالكثيرين عن المقصود من الكتاب الإلهي، ويذهب بهم في مذاهب تنسيهم معناه الحقيقي"[١٩].
- الذهبي (ت: ١٣٩٧هجرية): وتكلم عن هذا المسلك فقال: "يرجع الخطأ في التفسير بالرأي ـ غالباً ـ إلى جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان ...

---

(١٥) الجامع لأحكام القرآن القرطبي: ٣٣/١.
(١٦) مجموع الفتاوى ابن تيمية: ٩٥/١٥ .
(١٧) الايديولوجيا نحو نظرة تكاملية محمد سبيلا: ٧٩ .
(١٨) ينظر: مسالك التفسير في القرآن الكريم عند المعاصرين مجتبى بن عقلة : ٧٧.
(١٩) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد رضا: ١ / ١٨.

الجهة الأولى: أن يعتقد المفسِّر معنى من المعاني، ثم يريد أن يحمل ألفاظ القرآن على ذلك المعنى الذي يعتقده.

الجهة الثانية: أن يفسَّر القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده بكلامه انْ كان مِنَ الناطقين بلغة العرب. وذلك بدون نظر إلى المتكلم بالقرآن، والمنَّزل عليه، والمخاطب به. فالجهة الأولى: مراعى فيها المعنى الذي يعتقدهُ المفسَّر من غير نظر إلى ما تستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان. والجهة الثانية: مراعى فيها مجرد اللفظ وما يجوز أن يريد به العربي، من غير نظر إلى ما يصلح للمتكلم به المخاطب، وسياق الكلام[20].

- الألباني (ت ١٤٢٠هجرية) محدث العصر يقول: "فيستغل بعض المتأخرين في تفسيرها تطبيقاً للآية على المذهب، وهذه مسألة خطيرة جداً، حيث تفسر الآيات تأييداً للمذهب وعلماء التفسير فسروها على غير ما فسرها أهل ذلك المذهب"[٢١].

ونلاحظ في عصرنا الحاضر بقيت طريقة المعتزلة[22] في التفكير وإن حملت من فرق أخرى الأسماء مختلفة، فظهرت تفسيرات تفرق بين السنة في الاعتداد إذا وافقت أصول الاعتقاد أو خالفته، وبقي من يتكلم في الغيبيات بمقتضى تصورات العقل الإنساني القاصر! حتى تكلموا كما تكلم أسلافهم في ذات الله وصفاته، وباقي الغيبيات، وتناولوا تفسير القرآن الكريم بمقتضى ذلك وهكذا نرى أن أغلب التفسير المعاصر مسلكه فكري، فإما أنه تبع التوجيهات السابقة دون انتقاء تعصبا لها، أو أنه أتخذ ردة فعل متناقضة تماماً لها، فخرج من كل الضوابط أو جلها كما عند المستشرقين والحداثيين وغيرهم. أو تجديدي لم يستطع إلا أن يُسقط مظاهر الواقع المعاصر على القرآن فكان أيديولوجياً واقعياً وهو كما عند مدرسة المنار والتوجه المغالي في التفسير العلمي غير المحرر.

([٢٠]) ينظر: التفسير والمفسرون ، الذهبي: ١ / ٢٠٠ .

([٢١]) كيف يجب علينا أن نفسر القرآن الألباني : (٣٧ / ٣٩٦) رقم : (٤٠٣٠٩).

([٢٢]) هي فرقة كلامية عقلائية تقدم العقل على النقل. يلجأ المعتزلة إلى تأويل النص القرآني إذا تعارض مع منهجهم العقلي المعتزلي وهما أدلته المعتزلة صفات الله تعالى الذاتية : ينظر: الكشاف ، الزمخشري: ٢ /٥٤.

المطلب الثاني :

المسلك الفكري أكثر تأثيراً وأوسع انتشاراً:

المسلك الفكري الأكثر تأثيراً وأوسع انتشاراً لعدة أمور منها:

١. أن متمثل هذا المسلك قد يخلط معه واحداً أو أكثر من المسالك الأخرى فقد يفسر القرآن الكريم دون أن يخرج عن المسلك الأصولي، لكنه يتوجه بتفسيره نحو فكرة الأيديولوجي، وقد يكون متفلسفاً أو أسطورياً، وأيديولوجياً اعتقادياً في آن واحد، وقد يعتني بالتفسير العلمي وهو عقلاني التفكير، فالمسلك الفكري لا ضير عند متبنيه بقبول أي من المسالك اخرى.

٢. أن كل توجه فكري تنتج عنه حركة تفسيرية كبيرة تدور في مداره، وكل هذه التوصيات من المفترض أن تُدرس من منظور التوجه الفكري دون إغفال المسالك الأخرى لوضعها في مكانها ووصفها بدقة ومناقشتها باتفاق وتنفيذها وتقويمها[٢٣].

٣. نلاحظ لتفسير المدرسة العقلية الحديثة على أنه ناتج من المسلك الفكري ومؤثر جداً اليوم في أفكار ظهرت من جديد وبقوة كما عند محمد شحرور وعند عدنان إبراهيم وغيرهم.

إن خطورة المسلك الفكري في تناول القرآن الكريم بالتفسير! والذي يخلط بين المسالك الأخرى بحسب بيئة المفسر كونه يستخدمها في تقرير غاياته هو، وهذه الغايات متشعبة وممزوجة مع غايات ومقاصد القرآن الكريم، وهنا خطورته! حيث ينطلق أصحابه من مفاهيمهم الخاصة عن السياسة أو الدين أو المجتمع أو من الإنسان، مسقطين ذلك على القرآن ليستنطقوا آياته بما في أفكارهم وبذلك فإن المفسر بهذا المسلك سيوجَّه كل طاقاته لتقرير فكره الذاتي لا ما يريد القرآن الكريم تقريره، ولا بحث عن مراد الله تعالى من الآية بقدر ما يسعى ليقرر مراده هو! ونستطيع أن نشير بالحكم على إنتاج المسلك الفكري في التفسير بأن: فهمه متقاطع مع السياق القرآني، ومتعصب لأثبات ذاته بقسوة أو بشدة، ومتكلف وفيه من الغموض ما يجعله نصاً متوجهاً لا تفسيراً مبسطاً. كذلك هو مليء بالشُبه والتساؤلات والمآخذ ومؤداه غير محدود في الواقع ولا في السياسة ولا في العلم ولا في الدين، فهو في السياسة يُسخِّر الآيات ليدعم مكتشفات الغرب بإعلائهم مع ضعف في الانتماء للقرآن، وهو في الدين يعزز فكره العقلي، أو الحزبي أو الأفكار الداخلية مثل الماركسية والعلمانية وأشباهها[24].

فالمسلك الفكري استخدام المفسر لمعنى القرآن لمراده وهو ضمن فكرية ذاتية خاصة به لها أهداف ومقاصد ومنبع، وقد تكون دينية أو فلسفية أو سياحية أو عملية أو اجتماعية أو إصلاحية أو غير ذلك. ونتاجه التفسيري يوضع ليخدم أفكار واضحة فرداً كان أم جماعة، سواء أكان فكراً

---

(٢٣) ينظر: الأيديولوجيا وتفسير القرآن نقد وتقويم الكناني: ١٢٣ – ١٢٤.

(٢٤) ينظر: الايديولوجيا وتفسير القرآن نقد وتقويم: ١٢٤ – ١٢٥.

سياسياً أو دينياً أو اجتماعياً، وبعبارة أخرى: "وضع التفسير للإجابة عن أسئلة مطروقة مسبقاً لها عند المفسر أو الدارس إجابات جاهزة ويكون عمل المفسر تأكيداً لها عبر بناء عقلاني يعرض نفسه بصفة نقدية "[25].

فالمفسر بهذا المسلك: "يدخل إلى عالم النص مزوداً بمعرفة مسبقة لما يطلب منه، أو بإجابة النص على أسئلة. يعكس أو يدل على ثبات المعنى مطلقاً أو مرحلياً، هو ... نوع من الأحكام المسبقة ... ولعل الخطأ البيِّن أو العيب الواضح في هذا التفسير ... أنه ينسى قيامه بإيقاف حركة الزمن من الماضي إلى لحظة وجوده، ووجود ظروفه، وعوامل زمانه ومكانه، بل ومكونات المفسر بذلك يغالط ويناقض هدفه الأصلي وهو استنطاق النص للرد على أسئلة المسبقة. وعليه إذاً ألا ينسى أن كل عصر، وكل بيئة ومكان سيكون لها أسئلتها، وأنه يسجل ثبات الصورة والزمان والمكان[26].

إذاً لا يصح أن يسمى التفسير بالمسلك الفكري، تفسيراً للقرآن الكريم، بل هو تفسير لفكر المفسر به.

المبحث الثاني: الإنتاج التفسيري المعاصر في المسلك الفكري:

أكثر ما يرتبط المسلك الفكري بالتوجه السياسي، والعقائدي، المتعصب وهو كذلك يرتبط بالتوجه العلمي، والتوجه الفلسفي. ذكر المفسر القرطبي قال: "وهذا النوع يكون تارة مع العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم أن ليس المراد بالآية ذلك ولكن مقصوده أن يلبس على خصمه"[27]. فبعض المفسرين أخرج النص عن دلالته التي وضع لها بدعوى الروح العلمية في التفسير تأثراً من المفسر بالنزعة المادية الغربية وما وقع به بعض المفسرين تأثيراً بواقع سياسي مظلم من القطع بالمعنى لبعض الدلالات القرآنية التي جاءت في سياق العموم كآيات الحاكمية بأنها عامة في نفي الإيمان عن كل من لم يحكّم الشريعة[28]. فيسقطها على واقعه وهو يخصصها لفرقه الأيديولوجي. ومن هذا التوجهات:

١. **التوجهات الفكرية السياسية المعاصرة**:

تفاسير الامامية التي وجهت القرآن لإثبات عقيدتها، بالخلافة! ويعد هذا تأسيساً لهذا الاتجاه في التفسير، وأصبح مسوغاً لتوجهات سياسية لتفسير القرآن نحو أغراضها، والعجب أن يقعد لمثل

---

(٢٥) ملامح التنوير : محمد عزب: ٩٨.
(٢٦) المصدر السابق
(٢٧) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ١ /٣٣ .
(٢٨) ينظر: أثر الواقع السياسي والفكري في انحراف التفسير القرآني ، عبد الله علي عباس: ١١.

هذا حتى يجيء عصرنا بأعجب مما كان في الماضي يوضع أسس وضوابط للتفسير السياسي. ومن التفاسير الامامية عند المتقدمين تفسير القُمي وهو امتداد لفكرهم القديم، ومن خلال قُربي بهم وجدت أن السياسيين المعاصرين من الشيعة من أصحاب العلم الشرعي لا ينفك أحدهم من أن ينتصر لمذهبه من خلال توجيه النصوص القرآنية توجيه يعزز مكانتهم السياسية في العالم الإسلامي، ويرون روايات ضعيفة على ما يريدون الاستدلال به.

أما تفاسير الخوارج، فمنها من نحى هذا المنحى في التفسير تيار المنار فقد مهد لبروز دلالات تستفاد لمقاومة الاستعمار ومواجهة حكام البلاد الإسلامية، وكذلك بعض الجماعات الحزبية الحديثة التي أنتجت في التفسير ـ ولا تخشى على أحد ـ يقول عنه عبد الله علي عباس عن تفسيرها المشهور: "يخرج في بعض سياقاته عن حقيقة الدلالة القرآنية عند اقتطاعها عن الدلالات الأخرى إلى افتراضات عقلية ناجمة عن إرهاق نفسي عاشه المفسر في ظل نظام سياسي ... ومن ذلك تعويله ما بين دلالتي الإيمان والكفر على أن المعيار في إثبات الأول ونفي الثانية هو العمل الذي يراه أبلغ من القول في ذلك مخالفا ما عليه محققي الأمة من التفريق ما بين الاعتقاد القلبي الذي به يثبت الإيمان أو ينتفي ما بين العمل الذي لا دخل له في الاعتقاد وهذا ما تشهد عليه النصوص الكثيرة من القرآن والسنة"[29]. وكل هذه التعابير القاسية في تفسير آيات الحاكمية من قِبَلِهِ إنما هي انعكاس للواقع السياسي الذي عاشه.

٢. **التوجه الاستشراقي للإنتاج التفسيري المعاصر**:

وقد انبثقت جهوده بمزج الدافع مع النتاج العلمي، بما تعرفه المدارس التفسيرية، ومن أهم الدراسات التي أنتجوها: كتاب مذاهب التفسير الإسلامي لجولد تسهر (ت ١٩٢١ م) وكتاب تأريخ القرآن للألماني تيودور نولد كه (ت: ١٩٣١ م) فقد ضمنوها كثيراً من الآيات التي وجهوها نحو فكرهم "فالمنهج الذي سلكه المستشرقون الأوائل كان يرق إلى ابراز صلة الفكر الفلسفي والديني الإسلامي بنشوء الفلسفة الغربية واللاهوت المسيحي، وتبع الباحثون العرب هذا المنهج انطلاقاً من خلفيات قومية ضيقة تهدف إلى إبراز فضل العرب على الحضارة الغربية "[30].

٣. الإنتاج التفسيري المعاصر في المسلك الفكري العقدي:

نتاج متعصبة المتكلمين المعاصرين، فهم امتداد لأسلافهم، ولم ينتجوا تفسيراً يشار إليه لكن تناولهم للآيات في دعم توجههم مبثوثة في كتبهم، وكذا توجه التفاسير الصوفية الإشارية الغنوصية الطريقة، وكل هؤلاء تفسيراتهم هي توجه فكري أيديولوجي مستقر عندهم لتصور سابق يسقطونه على الآيات. رغم قولهم بظاهر المعاني مع هذه الإشارات، فلا شك أن للقرآن معان متعددة في سياق واحد فهو ﴿ بلسانٍ عربيٍ مبين ﴾ [الشعراء : ١٩٥].

([٢٩]) أثر الواقع السياسي والفكري في انحراف التفسير القرآني عبد الله علي عباس: ١٩.

([٣٠]) المنطلقات الفكرية عند الإمام الرازي محمد العربي: ٣.

ذلك مقتضى البلاغة العربية، فهناك معنى، ومعنى المعنى. لكن الإشكالية هي في التوجه الصوفي ذاته حيث يوطن نفسه على أشياء باطنة يراها معارف ثم يجعل القرآن دليل عليها بالأسلوب الإشاري. فهل يصح أن يسمى ما أنتجوه حيال ذلك تفسيراً للقرآن الكريم؟! أقول كلا! بل هو استدلال بالقرآن على تصوراتهم المستقرة عندهم سواء وجد لها ما استشهدوا به من القرآن أو لم يوجد. كتفسير ابن عربي وهذا التفسير جمع مؤلفه فيه بين التفسير الصوفي النظري، وبين التفسير الإشاري. ولم يعترض فيه للكلام عن التفسير بظاهر بحال من الأحوال.

أما ما فيه من التفسير الصوفي النظري: فغالب يقوم على مذهب وحدة الوجود، ذلك المذهب الذي كان له آثره السيء في تفسير القرآن الكريم، وأما ما فيه من تفسير إشاري فكثير منه لانفهم له معنى، ولا نجد له في سياق الآية أو لفظها ما يدل عليه[31]. فمن الإشاري عند قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ [البقرة:١٢٦]. يقول ما نصه: "وإذ قال إبراهيم ربَّ اجعل هذا الصدر الذي هو حرم القلب، بلداً آمناً من استيلاء صفات النفس، واغتيال العدو اللَّعين، وتخطف جن القوى البدنية أهله ، وأرزق أهله من الثمرات معارف الروح أو الحكمة أو أنواره ، ومن التفسير المبني على وحدة الوجود، قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ [الواقعة : ٥٧]. يقول : نحن خلقناكم بإظهاركم بوجودنا وظهورنا في صوركم"[32]، وغيرها من النصوص.

٤. الإنتاج التفسيري الفكري العلمي المعاصر:

تفسير طنطاوي جوهري: الجواهر في تفسير القرآن الكريم. وتفسيرات عبد الرحمن الكواكبي، ولاشك أن في القرآن الكريم دلائل طبية وكونية عظيمة، لكن الإشكالية عند أصحاب الاتجاه العلمي في التفسير هو ما لديهم من علم في الطب أو الكون والهندسة والفيزياء العلمي التجريبي، وهذا يخرج التفسير من مراد الله جل جلاله، إلى مراد المفسر مما لاحد له وقابل للخطأ، فليس له حد! لأن القرآن حَّمال أوجه، والتفسير العلمي قابل للخطأ لأن تجارب الإنسان ومكتشفاته لا تصل لدرجة اليقين في معظمها. ونجد هذا التوجه الأيديولوجي عند الغزالي والرازي. و من المعاصرين ممن فتح لهذا التوجه بابه محمد عبده، لكن نجد طه حسين (ت ١٣٩٣هجرية) يعرض عليه فيقول: "لا أستطيع أن أتابعه فيما اتجه إليه من محاولة تفسير القرآن الكريم. حيث يكون ملائما للعلم كما نعرفه في وقتنا الحاضر، لأن القرآن ثابت والعلم يتغير، والإيمان بالقرآن الثابت

(٣١) ينظر: التفسير والمفسرون الذهبي : ٤ / ٣٣٦ – ٣٣٧.
(٣٢) المصدر نفسه: ٤/ ٣٣٨.

لا ينبغي أن يحتاج إلى محاولة الملاءمة بينه وبين ما يعرفه الناس من العلوم في جيل ما، في بلد ما، قد ينقضه علم جيل آخر أو بلد آخر"[33].

وقد علا المسلك الفكري بالتوجه العلمي عند طنطاوي جوهري في كتابه الجواهر، ويصرح هو بذلك. ويقول: "إنك تقرأ في هذا التفسير خلاصات من العلوم، ودراستها أفضل من دراسة علم الفرائض، لأنه فرض كفاية، فأما هذه فإنها للازدياد في معرفة الله وهي طرق عين على كل قادر إن هذه العلوم التي أدخلناها في تفسير القرآن، هي التي أغفلها الجلاء المغرورون من صغار الفقهاء في الإسلام، فهذا زمان الانقلاب، وظهور الحقائق، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم"[34] فهو يغالي ويمثل طائفة المنبهرين بالعلوم الغربية في الطب والكون وغيرها.

٥. **الإنتاج التفسيري المعاصر في المسلك الفكري الإصلاحي الاجتماعي**:

المدرسة العقلية الحديثة التي ارتادها محمد عبده، حيث كانت للحضارة الغربية المادية آثرها الواضح في بعض الانحرافات التي وقع فيها محمد عبده، في تفسيره للنص الذي يحاكي تلك النزعة المادية حتى أخرج بعض المعجزات والآيات الباهرات من مدلولاتها المنصوص على قطيعتها إلى تأويلات بعيدة عن روح النص[35]. ونتبع عنها تفاسير كاملة كتفسير المنار، وتفسير القاسمي محاسن التأويل، ومحمد عزة دروزة له التفسير الحديث، وعبد الكريم الخطيب له التفسير القرآني للقرآن، وغيرها.

وقد أسهمت مدرسة المنار في فتح الباب للفكر الحداثي لطرح الأفكار الغربية بمنظور غربي بحت، ومن الأفكار التي سقطت على القرآن من هذه المدرسة إيمان اليهود والنصارى، يقول المراغي في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ﴾ [ال عمران: ٨٥].

"إن جميع الملل والشرائع التي جاء بها الأنبياء روحها الإسلام والانقياد والخضوع.

فالمسلم الحقيقي من كان خالصاً من شوائب الشرك ، مخلصاً في أعماله مع الإيمان من أي ملة كان ، وفي أي زمان"[36].

حتى جاء محمد عابد الجابري فقال في تفسيرها: "وبالتالي فالمعنى الذي ترجمه هو كما يلي: ومن ينبغي ديناً غير مُنزلٍ من الله فلن يقبل منه بمعنى أن يتبع ديناً غير دين إبراهيم فلن يقبل

---

(٣٣) الجواهري تفسير القران الكريم طنطاوي جوهري ٣/١

(٣٤) المصدر نفسه

(٣٥) ينظر: أثر الواقع السياسي والفكري في انحراف التفسير القرآني: ١٩.

(٣٦) تفسير المراغي أحمد مصطفى المراغي: ٣ / ١١٩.

منه. وهذا ما يفيد السياق ويشهد له الواقع فقد أعترف الإسلام باليهودية والنصرانية وفرض على أصلها فهم القرآن الكريم"[37].

٦. **الإنتاج التفسيري المعاصر في المسلك الفكري الغربي الحداثي، الماركسي:**

تفسيرات الحداثيين ضمن المناهج الغربية لها خطورة بشكل عام وذلك اضطراب فكري وخلط منهجي[38]. أن لموقف الأيديولوجيين الذين جاءوا بعد الإصلاحيين شاءوا أم أبوا وعوا أم لم يعوا، مرتبط ارتباطاً وثيقاً بحركة العقل الغربي، الآخر القاصر من الخارج والذي يصل إلى أعماق الداخل بصور مختلفة المغري بإنجازاته[39]. يقول طه عبد الرحمن: "الحداثيون يقولون بقراءات حداثية ولكن في الحقيقة هي قراءات مقلدة ، وليس لها من الحداثة شيء ... إنما يفعلون هذا بوسائل ينقلوها عن غيرهم، ينقلونها عن الغرب ويسقطونها على النص القرآني بتقليد مطلق ... قام به المسيحيون وهؤلاء العلمانيون والمستشرقون فيما يتعلق بدراسة النصوص لكتب المقدسة من التوراة والإنجيل أخذوها وطبقوها على القرآن بشكلها المسيحي وبشكلها السياقي الذي صدره أهلهم"[40].

ومن هؤلاء المتبنين للمنهاج الغربية في تفسيراتهم للقرآن: محمد شحرور (ت: ٢٠٢٠ م) في الكتاب والقرآن قراءة معاصرة وله مجموعة كتب أخرى، وحسن حنفي وتفسيراته في كتابه منهاج التفسير، ومفهوم النص، ومحمد أركون ونصر أبو زيد، وفضل عبد الرضى (ت١٩٨٨م) ... وغيرهم والمناهج الغربية التي تناولها الحداثيون القرآن الكريم بالتفسير هي المنهج التأويلي (الهرمينوطيقي)، والمنهج اللساني النقدي، والمنهج التاريخي، والمنهج الاسطوري، والمنهج البُنيوي، والمنهج التفكيكي، وغيرها هذه المناهج تتضمن نظريات الغرب في دراسته للكتاب المقدس: كالسيمائية والتاريخية والهرمينوطيقا والسيميوطيقا وعلم النفس التاريخي[41].

ويمكن أن نصنف توجه هؤلاء والمنتمي للمسلك الفكري بأنه توجه نقضي فهو يريد أن يخرج عن أصول التفسير وضوابطه، لا بل نقضها، ونقض المبادئ الإسلامية التي أسسها القرآن وتحدث عنها النبيّ (صلى الله عليه وسلم) كأول من فسر القرآن ثم أهل البيت (ع) ووسع في إثراءها الصحابة (رض) والعلماء من بعدهم إلى يومنا هذا. ولو أن هؤلاء جميعاً حين ضافوا في تفسير القرآن الكريم، لم ينظروا إليه من خلال نزعاتهم وأهوائهم، وراعوا قوانين التفسير التي لا يجوز تخطيها، ما رأينا هذه الاتجاهات المتمرنة التي لا تخضع إلا لمجرد الهوى والاستحسان.

---

(٣٧) التفسير الواضح حسب أسباب النزول محمد عابد الجابري: ٣ / ١٤٥.
(٣٨) ينظر: مدارس الفكر العربي الإسلامي تأملات في المنطق والمصب عبد الرزاق قسوم: ١٠٧.
(٣٩) ينظر: ملامح التنوير محمود عزب: ١٤٤.
(٤٠) مركز الدراسات الإسلامية والإنسانية الشبكة العنكبوتية.
(٤١) ينظر: المعجم الفلسفي المختصر الاتحاد السوفيتي وينظر النص القرآني وآليات الفهم المعاصر حماد هوار: ابتداءً من ٧.

الخاتمة :

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أهم نتائج الدراسة:

١. نلاحظ كل الاختلافات على التفسير إلى حد الخروج عن الضوابط والأصول آتية من المسلك الفكري الإسقاطي الذي يعبر عن الإنسان لا عن القرآن.
٢. المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، تتبع المسلك الفكري في أغلب إنتاجها التفسيري، وقد آثر فكرها على من بعدها كثيراً.
٣. من آثار المسلك الفكري في التفسير: إحداث فرقة واختلاف بالاستشهاد بالقرآن الكريم لكل ما يريده المفسر بهذا المسلك، وما يترتب على ذلك من ردود وجدل، وكل يدعي صوابه مستند إلى القرآن الكريم، مما يجعل كل جهة مذهب لها وتذم به غيره. وهذا يولد عند المتلقي تعصبا تجاه رأيه اللغوي أو العقدي أو الفقهي أو السياسي.

التوصيات:

١. العناية بتدريس طلبة الدراسات العليا لمثل موضوع هذا البحث، ليتشكل لديهم نظرة شمولية ومتوازنة تجاه مفهوم التفسير والتجديد فيه، وليشكل لهم حصانة من التفسيرات الخارجة عن الأصول العلمية، وذات التوجه الفكري.
٢. البحث في آثر المسلك الفكري في التفسير من خلال التفاسير المعاصرة كتفسير الجوهري، والمرزوقي، وتفاسير مدرسة المنار، والتفاسير الحزبية، والأيديولوجية الدينية والمذهبية وتفاسير الحداثيين.

وأخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**

١. ابن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ت عبد السلام، دار الفكر(د .ط) ١٣٩٩ هـ.
٢. الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، عادل الشدي، الرياض، ط١،٢٠١٠ م.
٣. الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم، الذهبي، مكتبة وهبة، ط٣ ، ١٤٠٦ هـ.

٤. الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ت محمد أبو الفضل، الهيئة المعربة، ١٩٧٤م.
٥. أصول التفسير ومناهجه ، فهد عبد الرحمن، ط٣ ، ٢٠١٧ م.
٦. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، دار المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢ هـ.
٧. الأيديولوجيا وتفسير القرآن، نقد وتقديم، الكناني، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، جامعة القاهرة، كلية دار العلم، العدد: (٥١) شوال ١٤٣٥ هـ.
٨. تاريخية الفكر العربي، ترجمة ، محمد اركون، هشام صالح، مركز الاتجاه القومي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦ م.
٩. التحرير والتنوير، ابن عاشور، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت ، لبنان، ط١ ١٤٢٠ هـ.
١٠. التعريفات، الجرجاني، ت: ابراهيم، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، ط ، ١٤٠٥ هـ.
١١. تفسير ابن تيمية لجامع الكلام ابن تيمية في التفسير، إياد القيسي، دار ابن الجوزي الدمام، ط١، ١٤٣٢ هـ.
١٢. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد رضا، الهيئة المعربة العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.
١٣. التفسير والمفسرون، الذهبي، ت: محمود شاكر، مكتبة وهبة، القاهرة، (د .ط) (د . ت).
١٤. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة (د . م) ط١، ١٤٢٠ هـ.
١٥. الجامع الصحيح، البخاري، دار بن كثير، القاهرة، ط، ١٤٠٧ هـ.
١٦. الجامع الصحيح، مسلم، ت: أحمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د . ط) (د . ت).
١٧. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ت: سهير البخاري، الرياض، السعودية، (د . ط) ١٤٢٣ هـ.
١٨. فلسفة الدين من منظور الفكر الإسلامي، محمد الحبيب المرزوقي، دار الهادي، بيروت، ط، ٢٠٠٦م.
١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري، دار الكتاب، بيروت، (د . ط) ١٤٠٧ هـ.
٢٠. مدارس الفكر العربي الإسلامي، عبد الرزاق قسوم، دار الكتاب، الرياض، (د . ط) ١٩٩٧ م.
٢١. مذاهب التفسير الإسلامي، جولد تسهير (د . م) القاهرة ، (د . ط) ١٩٥٥ م.
٢٢. المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، الاتحاد السوفيتي، موسكو، ط ، ١٩٨٦ م.

٢٣. مفاتيح الغيب، الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢٠٠٠م.
٢٤. ملامح التنوير في مناهج التفسير، عزب محمود، الهيئة المعربة العامة للكتاب، (د. ط) ٢٠٠٦م.
٢٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مراجعة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، (د.م) (د . ط) (د . ت).